حلحلة المُتكلّس في وعينا الجنوبي

علي ثابت القضيبي

تقتضي الضرورة تفتيت ركام ثقافة الأمس المتكلسة في جدران ذاكرتنا ووعينا، ولأنّ الزّمن طوى مسافات فلكيّة بمقاييس اللحظة والعصر، وهي جَرفت أحداثا وموروثاً وقوالب فكرٍ وممارسات .. إلخ ، بل غيّرت عوالمَ من حولنا جذرياً ، حتى شكل العلاقات الإنسانيّة صبغتها بألوان طيف مُغاير لما عهدناه، لكن نحن ما انفككنا نلقي مرساتنا الثقيلة في نفس البقعة وأسلوب التّفكير والخطاب!

نحنُ نستجر الماضي بطريقة عرض المَلهاة التي تهزُ الكوامن لكنها تدعو للبكاء، وهي مَلهاة أصلاً ، كأن يقول أحدنا مثلاً : كان كيلو البطاطا ب ٣ شلن أيام الحزب ، وكان وكان ، نستعيدُ ذلك مصحوباً بزفرات الحسرة من دواخلنا على زمنٍ كان، مع أنّ مفرداتٍ ومعطيات وقائعه مُغايرة تماماً لما نحن فيه اللحظة ، ولذلك لا يخجل البعض من أن يبدي حُزنه على رحيل بريطانيا !

يمكن أن يكون هذا مقبولا من عامّي، لكن يصدمك أن نفس المنطق لدى كثيرين ، بما فيهم مؤثرون في محيطنا ، ومن هؤلاء من يطالبك بالصّمت وأنت تبدي اعتراضا على هذا المنطق الأعرج ، أو أن يمارس المنافحة السخيفة بمنطقه الأرعن في جروبات وسائل التّواصل ، وما أكثر هذا ، أو حتى يحظر عليك نشر رؤاك وإنتقاداتك الواقعية بهذا الصّدد ، أو أن تسرد نقدا موضوعياً غايته التقويم وإصلاح الاعوجاج أو النواقص! هذا يُذكرني بحقبة السبعينيات والثمانينيات، وفيها ألّهنا الحزب والسلطة ، واعتبرناهما فوق كل نقد، وكان ما كان بحقّنا .

شريحة كبيرة في مجتمعنا تتلذّذ حتى اللحظة بالتصنيفات المناطقية، وهم يزكون ذلك بالوعيد بالثارات ، والأدهى أنهم يغرسون هذا المنطق البغيض في أذهان الجيل البض ، هؤلاء لايتورّعون عن تصنيف هذا باليافعي وذلك بالبدوي والآخر بالشبواني والضالعي والحضرمي وعرب ٤٨ والهندي والصومالي .. إلخ قراءة مقيتة للنسيج البشري الجنوبي، خصوصاً للجنوبيين الذين يذودون عن جنوبنا ويستميتون لأجله وقضيته، ولماذا يحدث مثل هذا؟ لأنّ هؤلاء يشعرون بأنّ الجنوب مجرّد إقطاعية خاصة بهم وحدهم وحسب ، مع أنهم لم يصنعوا شيئاً البتّة في مسار تأريخ الجنوب وتطوره وثقافته وفنونه وعمرانه وتفرده سابقاً عن كل جزيرتنا العربية.

كل هؤلاء يتشّدقون برثاثة الاستقراء الذي يُدلل على دونيّة وتخلف الثقافة والوعي، وأيضاً الارتهان إلى منطق العصور السّحيقة التي غادرتها البشرية منذ أمد، ولذلك هذه الشعوب في الطليعة اليوم، ويرفلون في نعيم التّعايش المتسامح والراقي سلوكاً ومعيشة و.. و.. ونحن ما انفككنا نطحنُ في بعضنا، بل وبقسوة أيضاً، أليس كذلك؟!

شعار الوحدة أو الموت وفن الممكن في السياسة

محمد أحمد ناصر الزامكي

هكذا هي السياسة، لا تعرف شيئا اسمه الوطن أولا، وثانيا السياسة هي فن الممكن، وهي الاختراق لتحقيق مصالح ومنافع سياسية خالصة، وفي عالم السياسة كل شيء ممكن ومباح، ومثل ما قالوا أعداء الأمس أصدقاء اليوم، إنها المصالح والمنافع التي لا تعمل ولا تقدر دور الشعوب فيها.

نتذكر شعارات إخواننا في الشمال، وبالذات صناع وحدة الفيد والضم والإلحاق، وأصحاب شعار الوحدة أو الموت، نتذكر تلك المآسي التي حلت بشعب الجنوب ووحدة الفيد والضم وحده الغنائم في عام ١٩٩٤وتحديدا ١٩٩٤/٧/٧، نتذكر كيف تم الاستحواذ على كل مقدرات الجنوب وشعبه تحت شعار الوحدة أو الموت، نتذكر الفتاوى الدينية على الجنوب وكيف تم التحالف بين الإسلام السياسي وعفاش على الجنوب، وكيف تم حل جميع المؤسسات الامنية والعسكرية وا لأ منية ا لجنو بية وكيف تم تحو يل ا لجنو ب إلى غنيمة بفتوى دينية بين عفاش وجماعة الإخوان المسلمين، جماعة الإسلام السياسي، وأيضا نتذكر كيف تم تحويل الوحدة إلى مصالح ومنافع لهؤلاء المتحالفين حينها قوى الشمال وكيف تقاسموا الجنوب كبلوكات خاصة بالثروة، وكيف تقاسموا السلطة والثروة وحولوها إلى غنائم لصالحهم فقط، وكيف رفعوا شعار الوحدة أو الموت حينها وكيف يكون الخروج عن هذا الشعار وماذا يكون مصير من يخرج عنه وهذا ما حصل فعلا في قاموس السياسية اليمنية الشمالية.

وكلنا نتذكر ذلك تماما، ومثل ما قلنا في عالم السياسة كل شيء ممكن وفن الممكن، وهذا يسمى في عالم السياسة نوع من الشطارة السياسية أو الاختراق السياسي، ولا يعرف إلا المصالح له فقط واليوم نشهد مشهدا جديدا في عالم السياسية اليمني الشمالي، مشهدا يحمل لنا جديدا ويقول أعداء الأمس أصدقاء اليوم، كيف؟ لا نعلم كيف! ونحن من نحلم بوطن اسمه الجنوب العربي وهدفنا السامي والأول لكن السياسة تفعل فعلتها وهي مثل ما يقولوا هي فن الممكن وهي أساسا الممكن بعينه.

ونقول في آخر المقال هذا إننا نبحث عن وطن اسمه الجنوب العربي، وطن أرض وإنسان وثروة ودولة، ولا نريد سواه، ونخشى على مستقبل بلدنا ووطن الجنوب من أي تحالفات، ونتمنى من كل الجنوبيين الاستفادة من الماضي وأخذ العبرة وتحقيق أهداف شعبهم الجنوبي الصابر والمناضل، في الأخير السلام ختام.

يافع.. تاريخ مشرف

أحمد الليثي

ألاحظ بين الفينة والأخرى التقليل والسخرية من يافع وأبطالها وتاريخها، وهذا مما يحز في نفسي صراحة.

فاللافت أن عند هؤلاء عقدة نقص من يافع من مهد حضاراتنا القديمة وإلا لقلدوا حتى نص تاريخها، ويبدو من غير اللائق بنا الصمت لمن يمعن باستهدافها وأبنائها المخلصين، فتاريخ يافع مشرف لنا ولهم وللجميع، ولنفهم أن أي حديث عنهم يضرنا ككل كما يضرهم ، ومن نراه يقلل من دورهم المفترض لا نسكت عنه ونخبره أنه جاحد وناكر للجميل ويغالط نفسه فقط، أما يافع معروفة فهي من قبائلنا العربية العريقة.

فمنذ أن دقت طبول الحرب الظالمة على عدن كانت يافع من أول ساعاتها ولا زالت تقدم ما يمكن تقديمه من رجالها وما تملكه، وليس إلا دفاعاً عن النفس والدين والوطن، وقد يقول البعض: يافع مثلها مثل أي قبيلة أخرى تذود عن الوطن، صحيح، لكن من العيب أن يأتي اليوم من يتجنى على أبطالها أو يسخر منها بعد كل ما قدمته مع الوطن من تضحيات.

أبين.. خاصرة الجنوب ومحافظة التصالح والتسامح الجنوبي

عادل العبيدي

ما زالوا يحاولون دس السم في العسل، عسى أن تشربه محافظة أبين، فتتهيأ لهم الظروف التي يحاولون صناعتها لضرب الجنوبيين بعضهم ببعض، عبر ما يكتبونه وينشرونه من أفكار ومفاهيم مغلوطة لبث وترسيخ ثقافة الكراهية بين أبناء محافظات الجنوب، حتى يتسنى للمشروع السياسي الإخواني الشمالي - الداعم لتلك الأقلام التي تربّت على زراعة الفتن، من الذين تم تخصيصهم على ذلك النوع من الكتابة والنشر - السيطرة على أرض الجنوب .

أبناء محافظة أبين الأبية أدركوا أن بداخل ذلك العسل المعروض عليهم ليشربوه سما مدسوسًا، فلم يتذوقوا منه نطفة واحدة، وها هم إلى اليوم ورغم تعمد سلطة شرعية الإخوان تصعيب ظروف حياتهم المعيشية يعلنون ولاءهم للانتقالي الجنوبي والثبات إلى جانبه حتى يتم تحقيق النصر العظيم في استعادة دولة الجنوب المستقلة.

المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة الرئيس عيدروس الزبيدي ومن منطلق أهمية موقع محافظة أبين كخاصرة لدولة الجنوب، ودور أبنائها الأبطال الذين كان لهم النصيب الأكبر في إنجاح مبدأ التصالح والتسامح الجنوبي على مستوى كل محافظات الجنوب في فترة حركة النضال السلمي الجنوبي، لم يهمل أبين وأبناؤها، حيث جعل أكثر اتجاهات الانتقالي السياسية والعسكرية والأمنية تتجه نحو أبين، سواء كان ذلك عبر تكليف قيادة الانتقالي الجنوبي في المحافظة للقيام بمهامهم ومسؤولياتهم على أكمل وجه فيها، أو عبر إتاحة الفرصة للكثير من أبنائها المناضلين في مناصب قيادية عليا في هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي وفي مختلف هيئاته ودوائره، الذين وإلى جانب إخوانهم الجنوبيين الممثلين لكل محافظات الجنوب، كان لأبناء أبين دور ريادي في إبداء آرائهم النضالية وصناعة القرار السياسي العام للانتقالي الجنوبي ودعمه.

لماذا لم يقبل أبناء محافظة أبين تلك الدعوات المشوشة، والكتابات الناعقة في تحريضهم ضد المجلس الانتقالي الجنوبي؟

لأن الواقع السياسي والعسكري الموجود على الساحة الجنوبية واضح لهم وضوح الشمس، وهو أن هناك وعلى ذلك الواقع يوجد اتجاهان متضادان لا يمكن توحيدهما والجمع بينهما، حتى وإن كان ذلك تحت يافطة الدعوة إلى وحدة الجنوبيين، اتجاه سياسة الانتقالي الجنوبي المنتهجة النضال نحو استعادة الدولة الجنوبية، واتجاه ما تسمى الشرعية اليمنية الإخوانية المنتهجة سياسة الاستمرار في توجهها العدواني ضد الجنوب ومحاولة إعادة احتلاله، حتى وإن كان الموجودون على رأس سلطة الشرعية اليمنية الإخوانية هم من بعض الجنوبيين، إلا أنه لا يمكن التوافق بينهما في ظل تمسك أولئك الجنوبيين باليمننة واستمرار عدوانيتهم في دحر مشروع استقلال الجنوب .

أبناء محافظة أبين ومن خلال ما لديهم من خبرات وتجارب نضالية وعسكرية، وفهم غزير في السياسة، لا تستطيع أيٌّ من تلك الأباطيل المبثوثة خداعهم ومغالطتهم وسرقة بديهيتهم وفطنتهم، لهذا نجدهم وبكل ما أوتوا من قوة يقفون مع سياسة الانتقالي وإلى جانبه.

مواقف محافظة أبين كثيرة، أمام تلك المشاريع السياسية والعسكرية والأمنية التي حاولت استهداف خاصرتها الجنوبية وملامح حبها الشديد للتصالح والتسامح الجنوبي، حيث استطاعت هذه المحافظة الشجاعة الانتصار للجنوب ومشروعه الوطني في عودة السيادة الجنوبية المستقلة، في كثير من المنعطفات التي مر بها الجنوب، فقد استطاعت الانتصار ضد الجماعات الإرهابية من القاعدة وداعش والإخوان، واستطاعت الانتصار للجنوب بالوقوف متوحدين ضد المشاريع السياسية التي حاولت جذب وإبعاد محافظة أبين وأبنائها عن محيطهم الجنوبي العام، كالتي سميت تحت يافطة تجمع قبائلهم، وكالتي سميت بالائتلاف الوطني الجنوبي، وكالتي سميت باسم شرعية الرئيس هادي، وكحرب خيبر في شقرة، وضد الكثير من المؤامرات التي جعلوا من أرض أبين منطلق لها ضد عدن خاصة والجنوب عامة.

صولوا وجولوا في بث ثقافة المناطقية والكراهية بين أبناء الشعب الجنوبي، لن ولن تجدوا من أبين غير التي وجدتم منها سابقا، وكلما زاد بثكم ذاك زادت أبين شدة عليكم وضدكم.